ومسلم وغيرهما لم يضره من وقفه ولم يكن ذلك تعارضا ولا اضطرابا فان الراوي قد يعرض
له ما يوجب السكوت عن الرفع من نحو نسيان او اكتفا بعلم السامع والرافع عدل ثبت
فلم يلتفت الى الوقف الا في الترجيح عند التعارض كما في الاصول وخرجه الاسماعيلي
في صحيحه بلفظ لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دما قوم واموالهم ولكن البينة على
الطالب **قوله** واليمين على المطلوب واخرج الترمذي بسند فيه من ضعف من جهة
حفظه انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته البينة على المدعي واليمين على من انكر
الا في القسامة وفيه ضعف مع انه مرسل وفي رواية له المدعى عليه اولى باليمين الا ان
تقوم بينة وله عنده طرق متعددة لكنها ضعيفة ثم هذا الحديث من اجل الاحاديث
وارفعها واقوى الحجج وانفعها قاعدة عظيمة من قواعد الشريعة المطهرة واصل من
اصول احكام الاسلام الحرة اعظم مرجع عند الخصام واكرم مستمسك لقضاة
الاسلام وقيل انه فصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه السلام وعلم من الحديث
انه لا يحكم لاحد بدعواه وان كان فاضلا شريفا في حق من الحقوق وان كان محتقرا
يسيرا حتى يستند المدعي الى ما يقوى دعواه والا فالدعاوي متكافية والاصل
براءة الذمم من الحقوق فلا بد من دال على تعلق الحق بالذمة حتى تترجح به الدعوى
قوله عن وابصة بن معبد الصحابي وابصة بموحدة ثم صاد مهملة ومعبد
بسكون العين المهملة وفتح الموحدة وفد وابصة الى النبي صلى الله عليه وسلم
في عشرة رهط من قومه بني اسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده
ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة ودمشق ومات بالرقة ودفن عند منارة جامعها
قال المص في التهذيب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه
ابناه عمرو وسالم والشعبي وزياد بن ابي الجعد وغيرهم وكان وابصة كثير البكاء لا يملك
دمعه وكان له بالرقة عقب ومن ولده عبد الرحمن بن صخر قاضي الرقة ايام هرون
الرشيد انتهى **قوله** قال جيت الخ فيه معجزة عظيمة كبرى له صلى الله عليه
وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وابرزه في حيز الاستفهام التقريري
مبالغة في ايضاح اطلاعه واحاطته به وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع شيا من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي ادن
يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك بما جيت
تسال عنه او تسالني قلت يا رسول الله اخبرني قال جيت تسال عن البر والاثم
قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكث بها في صدري ويقول يا وابصة استفت
نفسك الحديث وقال السخاوي بعد تخريجه حديث حسن اخرجه احمد والدارمي
في مسنديهما وهو عند الطبراني في الكبير واخرجه السخاوي من طريق اخر عن وابصة
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال يا وابصة جيت تسالني
عن البر والاثم قلت والذي بعثك بالحق انه للذي جيت اسالك عنه فقال
البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك في صدرك وان افتاك الناس اخرجه

احمد

احمد والحديث شاهد من حديث واثلة بن الاسقع قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بمسجد الخيف فقال لي اصحابه اليك يا واثلة اي تنح عن وجه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه فانما جا ليسال قال فدنوت
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله لتفتنا عن امر ناخذه عنك وذكر نحو حديث وابصة
مطولا اخرجه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير وفي سندهما متروك واخرجه
الطبراني من طريق اخر في سنده راو ضعيف عن واثلة قال قلت يا نبي الله نبيني قال
ان شيت انباتك بما جيت تسال عنه وان شيت فسل قال بل نبيني يا رسول الله
فانه اطيب لنفسي قال جيت تسال عن اليقين والشك وذكره نحوه ولبعضه شاهد
عند احمد وابن حبان من حديث ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا
حاك في صدرك شي فدعه واسناده جيد على شرط مسلم وعند احمد عن ابي ثعلبة الخشني
قال قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل لي وما يحرم علي قال البر ما سكنت اليه
النفس واطمان اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمين اليه القلب
وان افتاك المفتون وسنده ايضا جيد وله شاهد عن ابي هريرة لكن بسند ضعيف
وعن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج مرسلا انتهى **قوله** استفت قلبك اي اطلب
منه الفتوى لانه ابلغ في سلوك طريق الكمال بعين الوصال الى مقام القلب
واشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لمشكل
كذا في المغرب قال الكازروني يعني يلاحظ في الفتوى ما يعني عنه الفتي من القوة
والحدوث **قوله** البر ما اطمانت اليه النفس الخ اي سكنت فاذا التبس شي ولم
يدر من اي القبيلين هو فليتامل فيه ان كان من اهل الاجتهاد او يسال المجتهد ان
كان من اهل التقليد فان وجد ما تسكن اليه النفس ويطمين به القلب فلياخذ
به والا فليدعه والنفس لغة حقيقة الشي واصطلاحا لطيفة الجسد تولدت
من ازدواج الروح بالبدن واتصالهما معا قال بعض المحققين الجمع بين القلب
وبين النفس للتاكيد لان طمانينة القلب من طمانينة النفس وهذا بمعنى قوله
في حديث النواس الا في البر حسن الخلق لان حسنه تطمين النفس اليه والقلب انتهى
قوله ما حاك اي اثر في النفس ولم يستقر وتردد في الصدر اي القلب ولم
ينشرح له والجمع بين هذين تاكيد ايضا وبه علم ضابط الاثم والبر وان القلب
يطمين للعمل الصالح طمانينة تبشره بحسن العاقبة ولا يطمين للاثم بل يورثه نفرة
وحزازة لان الشرع لا يقر عليه وانما يكون على وجه بشدا وتاويل محتمل لكن يظهر
معياره بما ياتي في حديث النواس من انه يكره اطلاع الناس عليه ولم يزل
هذا ظاهرا معروفا ومن ثم قال زهير

السر دون الفاحشات ولا … يلقاك دون الخير من ستر

قوله وان افتاك الناس الخ هذا غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي التزم العمل
بما في قلبك وان افتاك الناس اي علماؤهم كما في رواية وان افتاك المفتون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)